فريق موقع الآجري للتفريغ

سلسلة تفريغات "الثالثة"

(٤٠)

شَرحُ

كِتَـــابِ الكَبَـــــائِر وَتَبْيينِ الْمَحَارِم

تَأْلِيف

الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ قَايمَازَ الذَّهَبِيِّ

٦٦٣-٧٤٨ هـ

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

الكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلاَثُون: المُتَسَمِّعِ عَلَىٰ النَّاسِ مَا يسرّونه

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

[أشرطة مفرغة]

بسم الله الرّحمـــٰن الرحيم

[المتن]

الكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلاَثُون

المُتَسَمِّعِ عَلَىٰ النَّاسِ مَا يُسِرُّونَهُ

وَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ بِكَبِيْرَةٍ، قَالَ اللهُ–تَعَالَى–: ﴿وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾[الحجرات:١٢].

[الشرح]

ثم قال –رحمه الله–: (الكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلاَثُون: المُتَسَمِّعِ عَلَىٰ النَّاسِ مَا يسرّونه) يعني المتصنّت، الذي يتصنّت على النّاس فيما يسرّونه من أحاديث، وهو التّجسّس، وقد ذمّه الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ– في كتابه، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[الحجرات:١٢]، وأيضًا جاء في السّنّة عن النّبيّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أنّه قال: «لا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا».

فهـٰذا ممّا يتنافى مع الأخوّة الإيمانية ومقتضياتها، التّجسّس والتّحسّس والتّصنّت على الإخوان.

[المتن]

وقال النبي–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرّوح، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» الآنك الرصاص المذاب، رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

[الشرح]

قول النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–: «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ» هذا هو المتسمّع على النّاس ما يسرّونه، وذكر فيه هذه العقوبة: «صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والآنك: هو النّحاس المذاب، يعني أُحْرق حتّى انصهر بالنّار ثمّ يُصبّ في أذنيه، فهـٰذه العقوبة تُشعر أنّ هـٰذا الذّنب من كبائر الذّنوب.

والله أعلم، وصلّى اللّه وسلّم على نبيّنا محمّد وآله وصحبه أجمعين.

۞۞۞۞